اليمن الشمالي :

الخطة الخمسية تفتح الباب أمام الرساميل الغربية وتقوي التدخل السّعودي

في اليمن الشمالي حيث يتوزع ستة ملايين شخص على ٢٠٠ الف كلم مربع ، لا بترول هناك حتى الان ، غير ان موقعه الاستراتيجي المسيطر على مضيق باب المندب يعطي هذا البلد اهمية خاصة نظرا لما يشكله البحر الاحمر من منفذ لمعظم بترول الخليج المصدر .

واذا كانت الثورة الجمهورية عام ١٩٦٢ لم تستطع القضاء على الزعامات القبلية المرتبطة بالسعودية ، وتثبيت مركزية السلطة ،فان ستة عشر عاما من الحكم « الجمهوري » لم تمنع التدخل السعودي المباشر في شؤون صنعاء ، اضافة الى النفوذ المتزايد للرساميل والاستثمارات الاجنبية .

وتشكل الهجرة الكثيفة لليد العاملة نحو البلاد المجاورة ، نتيجة عجز الوسائل الاقتصادية والمالية عن خلق قطاع توظيفي قادر على استيعابها، مدخلا للتدخل الخارجي . ففي السعودية وحدها مليون ونصف يمني شمالي ، مما يعطي الرياض حجة اضافية للتدخل في شؤون البلاد الاقتصادية والسياسية .

وكان الحمدي ، الرئيس اليمني الراحل ، قد اتخذ قرارا بمنع هجرة اليد العاملة ، مما اثار حفيظة السعوديين ، خاصة انه كان قد بدأ سياسة تطوير وتركيز جهاز الدولة الاداري التي هددت - بحدود - القاعدة الاجتماعية للزعامة القبلية ، وشكلت خطرا على المصالح السيطرية للرياض في المنطقة .

الخطة الخمسية مدخل جديد ...

نتائج الخطة الثلاثية (١٩٧٤ - ١٩٧٦) رغم اهميتها ، كانت اقل بكثير من الحد الادنى المطلوب لتطوير البلاد . فستون بالمئة من الاراضي الصالحة للزراعة (٥٠٠ الف هكتار بمجملها) لم تستثمر بعد ، رغم ان ٨٥٪ من السكان المنتجين يعملون في القطاع الزراعي . اما الخطة الخمسية (١٩٧٧ - ١٩٨١) التي بلغت موازنتها (مع الاضافات الملحقة) ٤ مليارات دولار فان اعتمادها على الرساميل والقروض الخارجية يجعل نتائجها مرتبطة الى حد كبير برغبة هذه الدول المقرضة في اختيار مجالات التوظيف .

فالمصادر المالية الداخلية لم تتمكن من تأمين سوى ٥٩ ٪ من مجموع متطلبات الخطة ، بينها ٥٧ ٪ من القطاع الخاص ، اي ما يعادل ٤١٨٨ مليون ريال يمني . وتم تأمين الباقي من القروض الخارجية التي توزعت على القطاع العام (٣٦٠٠ مليون ريال) والقطاع المشترك : تعاوني وخاص (٣٠٠٠ مليون ريال) . اما المصدر الخارجي الرئيسي فهو الصندوق السعودي للتنمية الذي قدم مليارى ريال لمشروع الكهربة الري ، المجارير ، والطرق . ثم البنك الدولي ، والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، وصندوق ابو ظبي للتنمية الاقتصادية العربية ، والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وقدمت فرنسا تسهيلات للاقتراض بقيمة ٨٦ مليون دولار .

في المغرب : الامريكان الخصم والحكم .

□ تدخل المركز الدولي الامريكي لفض النزاع الذي نشب بين الحكومة المغربية ، واحتكار الفنادق المالك لشركة « هوليدي ان » . وسبب الخلاف هو الاربعة فنادق التي كان يفترض ان تقيمها الشركة في اربع مدن مغربية: الدار البيضاء ، مراكش ، طنجة ، وفاس . والتي دفعت الحكومة مبلغ (٧٥٠٠٠) دولار من ثمنها ، لكن الشركة لم تلتزم بالمواصفات المتفق عليها في العقد .

ولم ينه النزاع سوى عقد اخر وقعته الحكومة المغربية مع مجموعة شركات امريكية مكونة من شركة اوكسيدنتال للنفط ، وشركة اوكسيدنتال المغربية للفنادق . وشركة هوليدي ان ، وشركة هوليدي ان اس . اي غلاريوس .

ويبدو ان سبب رضوخ المغرب للشروط التي وضعتها هذه المجموعة الاخيرة ، هو انها تقوم باستثمار اخر في المغرب تصل تكاليفه الى حوالي (٦٠٠) مليون دولار . وهو جزء من غزو الرأسمال الامريكي للاقتصاد المغربي ، فقبل حوالي شهر قدمت الوكالة الدولية الامريكية للتطوير مبلغ (٤٫٥) مليون دولار لتطوير الزراعة . في المناطق الشبه صحراوية .

ويبدو ان هذا الموقف المغربي ، هو مقدمة للزيارة التي ينوي الملك الحسن القيام بها الى الولايات المتحدة في شهر تشرين الثاني القادم .

التطور المستعار

ان هذا الاعتماد الكبير على مصادر التمويل الخارجية لتنفيذ الخطة الخمسية المذكورة يحمل في داخله بذور تناقض ، فهو يقوي اجهزة الدولة وتمركزها في مواجهة الاقطاعيات القبلية من جهة ، ويزيد من امكانيات التدخل الخارجي والسعودي بشكل خاص من جهة اخرى . فأبو ظبي والكويت وغيرها من دول الخليج لم تكن لتشارك في تمويل اليمن الشمالي دون موافقة السعودية . اما الرساميل الاميركية فتجد في الخطة الخمسية مجالا واسعا لممارسة النهب الامبريالي خاصة ان الدراسة الجيولوجية للبلاد اثبتت وجود مناجم غنية بالحديد والجبس والرخام والزنك . وكان السيد عبدالله الغني ، رئيس الوزراء ، قد رحب بهذه الرساميل الامريكية : « ان سياستنا الراهنة تهدف تعميق وتحسين علاقاتنا مع الغرب ... اننا نطمح لرؤية التقنية الامريكية وخاصة في التنقيب عن النفط » .

ان التوزيع السكاني في اليمن الشمالي يعطي فكرة واضحة عن انخفاض درجة التطور المديني ، اذ لا يتعدى عدد سكان العاصمة صنعاء مئتي الف شخص ، بينما تتوزع المدينتين الرئيسيتين « تعز » في الجنوب « والحديدة » على البحر الاحمر ثمانين الفا وخمسين الفا تباعا .

واذا كان مقدار مساهمة الدولة والقطاع الخاص في الخطة الخمسية لم يتجاوز النصف بكثير ، فان سؤالا يطرح نفسه حول ما اذا كانت مشاريع وخطط التنمية هذه نتيجة لتطور ذاتي ، ام انها مرتبطة بقرار سياسي خارجي ؟ وهو ما يدعو ايضا للتساؤل حول مدى جدية الحديث عن معاملة السعودية لليمن الشمالي كمقاطعة تابعة ؟ .

الامانة الدائمة للهيئات الوطنية في الاردن تؤيد مقررات جبهة الصمود والتصدي

□ اعربت الهيئات الوطنية في الاردن تأييدها لموقف جبهة الصمود والتصدي في رفضها لاتفاقيات « كمب ديفيد » وكل ما يترتب عليها من مواقف ونتائج . هذا ما جاء في بيان اصدرته الامانة الدائمة للهيئات الوطنية في الاردن في الثأمن والعشرين من الشهر الماضي وطالب البيان الجبهة « بالعمل الحثيث لاحياء وبناء الجبهة الشرقية التي تضم كلا من سوريا والعراق والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية في اطار جبهة الصمود والتصدي . ووفقا لاستراتيجية واضحة على اساس ان تحقيق هذا الهدف القومي هو السبيل الوحيد لمواجهة اخطار ومخططات مؤامرة « كمب ديفيد » والدفاع عن مصير ومستقبل الامة العربية واستعادة حقوقها وكرامتها ومقدساتها ، كما انه الاطار الوحيد القادر على احياء الامل في نفوس الجماهير العربية ودفعها لتجاوز النكسة والهوة العميقة التي احدثها نهج « السادات » منذ زيارته للقدس تحت علم الاحتلال حتى مؤتمر « كمب ديفيد » ومقرراته » .

ووجه البيان في ختامه كلمة تحية « لموقف الصامدين في الضفة الغربية وقطاع غزة والوطن السليب في مواجهة اتفاقيات ونتائج واخطار « كمب ديفيد » وفي مقدمتها مؤامرة ما يسمى بالحكم الذاتي التي تستهدف تكريس الاحتلال وتعميقه » .

اعتقال عدد من النقابيين الوطنيين في الاردن

● تفيد الانباء الواردة من الاردن ان حملة اعتقالات تمت في الفترة الاخيرة واستهدفت عددا من النقابيين الوطنيين في الاردن . وقد شملت هذه الاعتقالات النقابي « سالم البطوش » من نقابة المصارف فرع الكرك والنقابي « عبد الله الهواري » من نقابة المصارف ايضا والمهندس « ياسين الطراونة » من نقابة المهندسين ، والمهندس سمير الحباشنة ، عضو الهيئة الادارية لنقابة المهندسين الزراعيين ، والمحامي احمد الهباهبة .

● ومن ناحية اخرى تم نقل ثلاثة عشر مقاتلا فلسطينيا من مركز المخابرات الى سجن المحطة ، وكان هؤلاء المناضلون قد اعتقلوا من قبل الجيش الاردني اثناء توجههم للارض المحتلة وسلموا للمخابرات الاردنية بتهمة مقاومة الاحتلال من الاراضي الاردنية وذلك منذ عدة شهور .

المعتقلون السياسيون في الأردن :

نرفض نتائج "كامب ديفيد"

نتائج « كامب ديفيد » اسقطت الاوهام حول الحل الامريكي الاستسلامي

السادات ينحاز بشكل سافر الى معسكر الثورة المضادة .

رفض المعتقلون السياسيون من مناضلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية القابعون في سجون الاردن النتائج المذلة لقمة « كامب ديفيد » الخيانية . وجاء في البيان الذي اصدروه في الرابع والعشرين من الشهر الماضي ان النتيجة الاساسية لمؤتمر « كمب ديفيد » المشؤوم تقوم بالاساس على عقد صلح الخيانة بين مصر « واسرائيل » بتوقيع معاهدة سلام واقامة علاقات طبيعية كاملة سياسية ودبلوماسية واقتصادية مع مصر واعطاء « اسرائيل » ذات الافضلية داخل مصر على غرار الامتيازات التي كانت تتمتع بها القوى الاستعمارية في الماضي . واضاف البيان : « اننا اذ نرفض بكل قوة النتائج التصفوية التي انتهى اليها مؤتمر « كمب ديفيد » المؤامرة من نتائج جملة وتفصيلا ونعلن عن استنكارنا وشجبنا الشديدين للموقف الخياني لنظام السادات ولكل القوى العميلة التي اعلنت عن تأييدها لخيانة السادات لنؤكد ان صفقة الصلح المنفرد الخيانية التي ابرمها « السادات » مع بيغن وكارتر واهدر فيها الحقوق الوطنية لشعب مصر ، والحقوق الوطنية للشعوب العربية وخاصة الشعب الفلسطيني لن تمر بدون مقاومة جماهيرية وسياسية من شعبنا الفلسطيني والاردني وسائر الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية .

عزلة السادات

واشار البيان الى ان ردود الفعل المناهضة لهذه الاتفاقية على الصعيدين العربي والدولي ووصفها بأنها دليل قاطع على حجم المعارضة الشعبية والرسمية العربية والعالمية التي يضرب حول السادات طوقا من العزلة التامة . الامر الذي سيفسح المجال واسعا امام الحاق الهزيمة بنهج السادات الخياني وبمجمل المخطط الامريكي - الصهيوني - الرجعي .

متطلبات اسقاط نهج « السادات»

واضاف : « ان نتائج « كمب ديفيد » التصفوية تتطلب من القوى الوطنية والتقدمية العربية وبشكل خاص دول جبهة الصمود والتصدي كل مجابهة حازمة لا سيما انها تمتلك الامكانيات الفعلية والواقعية من اجل تطويق بل دحر المخطط الاميركي - الصهيوني الرجعي برمته » .

وذكر البيان عددا من المطالب لتحقيق ذلك اهمها: العمل بقوة على تطوير جبهة الصمود والتصدي والحفاظ على دورها - وتعزيز العلاقات بين اطرافها ودفع قدراتها العسكرية - ومتابعة السعي لانضمام العراق اليها ... وكذلك العمل من اجل اطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير العربية وحماية مكتسباتها ... وتعزيز التضامن بين مختلف القوى التقدمية العربية ... وتدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية بين فصائل الثورة على اسس وطنية ديمقراطية ... تدعيم صمود ونضال الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة بكافة اشكاله السياسية والجماهيرية والمسلحة ، ان تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني واجب وطني مقدس ، ومن خلاله تتجسد الوحدة الكفاحية ... دعم نضال الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية من اجل لبنان عربي موحد مستقل ، وتدعيم استقلال الحركة الوطنية للوقوف في وجه القوى المعادية وتوطيد التحالف بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية على اساس من الاحترام المتبادل والتضامن الكفاحي ، واحترام نضال الحركة الوطنية اللبنانية المستقلة ... وركز البيان على ضرورة تعزيز التعاون والعلاقات الكفاحية والاستراتيجية مع البلدان الاشتراكية واقامة العلاقات التضامنية والكفاحية مع جميع حركات التحرر الوطني التي تقاتل الامبريالية والعنصرية بوصفها جزءا لا يتجزأ من معسكر الثورة العالمية .